اعلم ان من حصل مراتب الاستقصاء من كل فن من الفنون
الشرعية والالية حيسمى كاملا فى العلوم او تكميلا وقليل ما هم
ويجوز اطلاقه على من حصل مراتب الاقتصاد بالدال من كل
فن منها باعتبار انه منتهى للكمال تهيؤا وقربا وذلك
مجاز بعلاقة الاول كما يسمى الخمر قبل الشرب مسكرا واما
اطلاقه على من لم يحس بعض الفنون المعتبرة وحصل من بعضها
مرتبة الاقتصاد ومن بعضها مرتبة الاقتصاد فلا يصح
ذلك لا حقيقة ولا مجازا الان يراد كماله فى فن معين بلغ
منه مرتبة الاستقصاء او الاقتصاد بالدال وقد يسمى
فى زماننا بعض الطلبة تكميل المواد ومعناه انه كامل فى تحصيل
العلوم الالية من النقلية والعقلية اقول ومن العلوم
الالية اصول الفقه واصول الحديث وعلم التجويد
ومبادى الكلام مثل مباحث الجواهر والاعراض وما تضمنه
معنى اللبيب فى النحو وما تضمنته الشافية فى التصريف ترى
اكثر من يسمون تكميل المواد فى زماننا لم يحصل اكثر العلوم
الالية وانما يسمون كذلك لان المادة عند الجهلة اسم
لبعض نسخ المنطق والفلسفة واولئك الطلبة درسوا
نسخها المتداولة وترى بعض التكميل فى زماننا لا يقدر
على قراءة القرآن نظرا وما قرأه لا يصح به الصلوة لمافيه من
الالحان الجلية ولا يعرف اصطلاحات الفقه ولم يحصل بضاعة
من اصول الفقه وهكذا بل لم يفهم اكثر ما اشتغل به من الفنون

فلا يقدر

فلا يقدر على افادتها وانما مدار كونه تكميلا وتسمية
استادا اياه تكميلا واذنه له بتدريس ما شاء والباسه
اياه ورداء العلماء ووضعه على راسه العمامة الكبرى
فيدع التعلم ويتصدى التعليم ما لا يفهمه واذا صادف
ماهرا فى لا يعرفه لا يتعلم منه لظنه انه جاوز مرتبة
التعلم الى مرتبة التعليم ولا يلحقه المعرة ونقصان الدرجة
حتى انه لو لقى القطب العلانة لا يتعلم منه لظنه انه صار
علامة مثله ولذلا يظن الناس انه فى العلم دونه وانا امثل
ذلك التكميل بفقير ذى عيال اعياه تعب الكسب فقصد
غنيا ليعطيه قدر ما يغنيه عن الكسب فلما اتاه اعطاه
شيئا قليلا لا يغنيه عن الكسب لكنه سماه غنيا والبسه شيئا
من لباس الاغنياء واذن له بالاستراحة واكل الاطعمة الطيبة
والتوسيع على العيال والاحبة فرجع ذلك الفقير مسرورا
بما ياتله من الاستراحة والحيوة الطيبة واهله ينظرونه
بالسرور فاذا جاء اهله لا يكون الا ضحكة للناس فاعتبروا
يا اولى الالباب تذييل يمدح القرآن لتهييج نشاط الطالبين
ليرغبوا فيه وفى العلوم المتعلقة به فنقول القرآن كلام من
قصاغر كل شئ لعزته واستسلم كل شئ لقدرته عطاياه
من الازل الى الابد بلة ابرة من بحار رحمته وملكوته كلها
حبة من خزائن قدرته ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام
والبحر ممده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان

الكبرياء وتذل لكل شئ صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)